وريشا بالجمع وهي قراءة الحسن جمع ريش كشعب وشعاب وقراءة الباقين وريشا
بالإفراد المال ترثيه أي منزل وعند ابن جرير من وجه آخر عن ابن عباس الرياش
اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعير من ريش الطير
لعلاقة الزينة وعن ابن عباس المعاش من طريق ابن جريج عن عطا عنه مما وصله
ابن جرير أيضا وقوله تعالى إنه لا يحب المعتدين أي في الدعا كالذي يسأل
درجة الأنبياء أو علي من لا يستحقه أو الذي يرفع صوته عند الدعا وفي حديث
سعد بن أبي وقاص عند أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون
قوم يعتدون في الدعا وقرأ هذه الآية وعند الإمام أحمد من حديث عبد الله بن مغفل
أنه سمع ابنه يقول اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها
فقال يا بني سل الله الجنة وعذ به من النار فإني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول سيكون قوم يعتدون في الدعا والطهور وهذا أخرجه
ابن ماجة عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان به وخفية أي سر الدعا وسقط
أنه لا يحب لغير أبي ذر والوقت وقوله وخفية لغيره للمستملي وقوله تعالى ثم بدلنا
مكان السيئة الحسنة حتى عفوا أي كثروا وكثرت أموالهم يقال عفا
الشعر إذا كثر وقوله تعالى في سورة سبا الفتاح أي القاضي قيل وذكره
هنا توطئة لقوله في هذه السورة افتح بيننا أي اقض بيننا وسقط قوله
بيننا لأبي ذر وقوله نتقنا الجبل أي رفعنا الجبل وسقط قوله الجبل لغير أبي
ذر والوقت وقوله انبجست أي انفجرت وقوله متبر أي خسران
وقوله آسى أي أحزن تأسى تحزن ذكره استطرادا لهذه الكلمة بتفسير ابن عباس وقال
غيره أي غير ابن عباس قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد يقول ما منعك
أن تسجد فلا صلة بها وبلا يعلم بركة حرف الفعل الذي دخلت عليه
وتنبيه على أن الموبخ عليه ترك السجود وقوله وطفقا يخصفان أخذا
أي آدم وحوا الخصاف يخصفان من ورق الجنة يؤلفان الورق يخصفان
الورق بعضه إلى بعض لما ذاقا طعم الشجرة أخذا في الأكل فأكلا فشؤم
المخالفة وسقطت عنهما ثيابهما وظهرت لهما سوآتهما وقيل كانت من نور وكان
أحدهما لا يرى سوأة الآخر فأخذا يجعلان ورقة على ورقة لستر السوأة كما
تخصف النعل بأن يجعل طرفه على طرفه ويوثق بالسيور حتى صارت الأوراق
كالثوب وهو ورق التين وقيل الموز والخصفة بالتحريك الجلة أي القفة
الكبيرة التي تعمل من الخوص للتمر وجمعها خصف وخصاف قال أبو البقا يخصفان
ماضيه خصف وهو يتعدى إلى مفعول واحد والمفعول شيئا من ورق الجنة
وقال أبو عبيدة في قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما وسقط هذا لأبي ذر
وقوله ومتاع إلى حين هو هاهنا إلى يوم القيامة والحين عند
العرب من ساعة إلى ما لا يحصى عدده وسقط لأبي ذر يوم وسقط لأبي ذر والوقت عدده
وأقله ساعة الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس وذكره هنا
تفسيرا للمال وغيره وقوله تعالى عن إبليس إنه يراكم هو وقبيله أي جيله بالجيم

التكسرة

المكسورة وهم الجن والشياطين الذي هو منهم وهو كلام أبي عبيدة وعند المعتزلة
أن سبب عدم رؤيتنا إياهم لطافتهم ورؤيتهم إيانا لكثافتنا واستدلوا بالآية
على امتناع رؤيتهم ولا يخفى أن ما قالوه مجرد دعوى من غير دليل وأن الخبر عن
عدم الرؤية من حيث لا ترونهم لا يدل على استحالة ويعين أن يشد على عمدا
بمشاهدتهم بقوله صلى الله عليه وسلم تفلت علي البارحة عفريت فأردت أن أربطه
إلى سارية من سواري المسجد لتنظروا إليه فذكرت دعوة أخي سليمان فرددته
خاسيا وقوله تعالى حتى إذا اداركوا أي اجتمعوا فيها جميعا ومشاق الإنسان
بتشديد القاف وفي نسخة ومسام الإنسان بالسين المهملة والميم المشددة بدل
المعجمة والقاف وكلها بمعنى واحد ومسام الدابة كلها وللأصيلي
سموما بضم السين المهملة واحدها سم وهي في نسخة عيناه ومنخراه
وفمه وأذناه ودبره وإحليله قاله أبو عبيدة وقال الراغب السم والسم كل
ثقب ضيق كخرم الإبرة وثقب الأنف والأذن وجمعه سموم وقد سمه أدخله فيه وفي السم
ثلاث لغات فتح سينه وضمها وكسرها وسياق الآية الوليد بدل بتفسير قوله تعالى ولا
يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ودخل تحت عموم قوله تعالى إن الذين
كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء الدهرية فيكونوا ولا يدخل
الذين أثبتوا الصفات وأنكروا دلائل التوحيد وهم المرتدون والرافضة وأنكروا
صحة النبوات وأنكروا صحة المعاد الذين استكبروا عن الإيمان بها لا تفتح
أبواب السماء لأرواحهم ولا لأدعيتهم كما تفتح لأرواح المؤمنين وأعمالهم والولوج
الدخول وسم الخياط ثقب الإبرة فإذا علق على محال كان محالا لأن الجمل
أعظم الحيوانات عند العرب وثقب الإبرة أضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم
غواش أي ما غشوا به أي غطوا به قال محمد بن كعب القرظي لهم من جهنم
مهاد الفرش ومن فوقهم غواش الملحف وقوله الرياح نشرا بالنون أي متفرقة
قيل لا تقع قطرة من المطر الا بعد عمل أربع رياح الصبا تهيج السحاب والشمال
تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وقوله والذي خبث لا يخرج إلا نكدا
أي قليلا بعدم النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبث
لا يخرج نباته إلا نكدا فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فصار مرفوعا
مستترا وهذا التمثيل لمن يتبع الآيات وينتفع بها ولمن لا ينتفع بها وأسم
ولم تتأثر بالمواعظ وقوله تعالى كأن لم يغنوا أي يعيشوا فيها والغني الذي
النفع وقوله تعالى إني رسول من رب العالمين حقيق أي حق واجب علي وقوله
أسر هبوب من الرهبة وهي الخوف وقوله فإذا هي تلقف أي تلقم
تأكل بالميم وهو يعني أنه حق وقرأ لا إلى أنا طائرهم أي حظهم ونصيبهم عند
الله تعالى قوله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان أي من السيل المتلف
للزرع والثمار ويقال أيضا للموت الكثير الطوفان وهو مروي عن
ابن عباس ورواه ابن مردويه بإسناد عن عائشة مرفوعا القمل
هو الحمنان بفتح الحا المهملة ضبطه البرماوي والدماميني كالكرماني وضبطه

Copyright © King Saud University